احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال رضي الله عنه لهن
اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا يهبن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الهاء كما سبق قلن نعم انت افظ واغلظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل
التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل
ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته في التوراة مما
اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب
الزركشي بان افعل للتفضيل قد تجيء للمشاركة في اصل الفعل
كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اتباعي
لا تحرير فيه وتحريره انه قد يفعل حالا في احداهما وهي الاصلية ان
تدل على ثلاثة امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق
منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة موصوفه له في تلك
الصفة والثالث تميز موصوفه على موصوف به فيها وبكل من هذين
المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على
معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلف قيدا
اخر وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك
الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي
المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل
ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة
حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في
حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع
منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون

الزيادة

الزيادة على صاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى
زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته
انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ قال في الفتح وفيه
نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب
ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا
يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال
وهو عند انكار المنكر فقد امره الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين
والمنافقين في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى
المومنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين او النفي
محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة
وكان عمر معالجا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات
كلها فلذا قالت النسوة له ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط
سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان
الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على
سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك
طريقا السداد فحالف كل ما يحبه الشيطان وسقط الابي ذر
والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر
ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب واليوم والليلة وفيه قال
حدثنا ولغير ابن ذر حدثني بالافراد ابراهم بن حمزة بالحا
المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام
القرشي الاسدي المديني قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم

مثلا ء

مبالغاء

Copyright © King Saud University